بان كون الرب الذي هو صفة مشبهة بهذه المعاني لانها في كونه مصدرا في
اطلاق اخر يجوز اشتراك اللفظ الواحد بين الصفة والمصدر كما يجوز اشتراكه
بين المؤنث والجمع مثل هجان وفلك ويؤنث مفرد اسراج وقفل وجمعا رجال
واسد تقول رشقه يرتمه رميا كما تقول ثم عليه يثم فهو ثم فهو على هذا
صفة مشبهة فعليه وزنه فعل وقيل فاعل اي راب وحذفت الفه لكثرة
الاستعمال وردبانه خلاف الاصل فان قلت رب متعد فكيف تشتق منه
الصفة المشبهة قلت المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فتبنى
منه الصفة المشبهة ذكره الزمخشري في الفايق في فقير ورفيع الاترى ان
رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لارافع للدرجات ومثل هذا السؤال
والجواب يجري فيه الرحمن كما سبق بخلاف غضبان ويجوز ان يكون مصدرا
بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة
ولم يطلق مفردا غير مقيد على غير الله تعالى الا نادرا وهو في غيره
على التقييد بالاضافة تقول هم رب الدار ورب الناقة ومنه ارجع الى ربك
واما قول الحارث بن حلزة في المنذر بن ماء السما

وهو الرب والشهيد على يو ... م الحيارين والبلاء بلاء

فنادر وقيل في الجاهلية نعم الجمع يسوغ فيه التقييد تقول لك يا رب
الاب وتركه قال تعالى ارباب متفرقون كذا في الكشاف وما يتبعه وفي
المعلم لا يطلق معرفا باللام لتوهم العموم والمنع والتجويز لغويان فلا يعترض
عليه بالمنع الشرعي كما فعله الطيبي واما بحسب الشرع ففي الصحيحين
لا يقولن احدكم ربي الى قوله ولا يقل احدكم ربي قال الامام النووي
رحمه الله تعالى نهى المملوك ان يقوله لسيده واختار القاضي عياض ان
النهي عن الاكثار والعادة وصرح في النهاية بالجواز في البهايم كالاموال
كرب الدار والابل للكثرة وقوعه في الحديث ولان البهايم غير متعبدين
ولا مخاطبة فهي كالاموال ومنه يعلم ان المنع في الانسان لتوهم
المعبودية وحاصل ما ذكره القاضي البيضاوي في معنى العالم مع الايضاح

ثلاثة اقوال احدها انه في الاصل اسم لما يعلم به مطلقا كالخاتم لما يختم به
والقالب لما يقلب به الشيء من هيئة الى اخرى فهو اسم للقدر المشترك بين
ما يعلم به اي يقع به العلم ويحصل اعم مما يعلم به الصانع وغيره على اطلاقه
وكثر استعماله في القدر المشترك بين اجناس ما يعلم به الصانع سبحانه وهو
كل ما سواه من الجواهر والاعراض فيطلق على كل جنس من اجناسه الاعلى كل
فرد فرد منه فيقال عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان ولا يقال
عالم زيد مثلا ويطلق ايضا على مجموع ما سوى الله تعالى وليس مقصوده
انه اسم لهذا المجموع من حيث هو مجموع اذ يستحيل جمعه لانه لا تعدد فيه
بهذا المعنى الثاني انه في الاصل اسم موضوع للقدر المشترك بين اجناس
ذوي العلم فيصح الحلاقه على كل واحد من تلك الاجناس لا على كل فرد
منها فيقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن ولا يقال عالم زيد مثلا
وعلى المجموع وليس اسما للمجموع من حيث هو مجموع اذ لو كان كذلك
لاستحال الجمع اذ لا تعدد بهذا المعنى ايضا بل قد قيل لا يطلق على المجموع
بهذا المعنى ولا بالمعنى السابق انما الذي يطلق على المجموع العالم محلى باللام
الاستغراقية وعلى الاول فالعالم خوفا من العلامة وعلى الثاني من العلم
لكنه ليس بصفة الثالث ان العالمين اطلق في الاية مرادا به الارض خاصة
فان قيل لم جمع العالم ولم يكتف بالمفرد مع انه يطلق على مجموع ما سوى
الله تعالى وعلى مجموع ذوي العلم على القول الاول والثاني ولم جمع جمع
تصحيح وهو ليس وصفا مختصا بمن يعقل ولا على فلت محصول
الجواب عن السؤال الاول ان الافراد وان كان اصلا واصالا الا انه
لو افرد معرفا باللام لربما توهم ان القصد الى استغراق افراد جنس واحد
مما سمي به او الى الحقيقة اي القدر المشترك بين الاجناس فلما جمع واشير
بصيغة الجمع الى تعدد الاجناس واستغراق افرادها بالتعريف
زال التوهم بالكلية فان قيل اذا لم يطلق العالم على شيء من افراد الجنس
المسمى به كما مر فاذا عرف باللام امتنع استغراقه لافراد جنس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)